الفصل الخامس

ابن حزم.. والفلاسفة

أولا: السوفسطائية

بدأ ابن حزم حديثة عن السوفسطائية بذكر فرقهم، فبين أنهم أصناف ثلاثة:

- صنف نفى الحقائق جملة.
- صنف شكوا فيما.
- صنف قال هى حق عند من هى عنده حق، وهى باطل عند من هى عنده باطل[1].

ونفاة الحقائق الذين يشير إليهم المؤلف، يطلق عليهم تاريخ الفلسفة «فرقة العنادية» إذ إنهم لا يقرون بحقيقة ما، ويزعمون أنها وهم وخيال وهم فى ذلك يعاندون ويدعون أنهم جازمون بأن لا موجود أصلا «كما يقول الشريف الجرجانى[2].

ويتزعم هذا المذهب «جورجياس» (٤٨٠ – ٣٧٥ ق.م) صاحب كتاب «الطبيعة أو اللاوجود) الذى حاول فيه أن يقيم الدليل على هذه القضايا الثلاث:

- لا شىء موجود.
- إن وجد شىء فلا يمكن أن يعرف.
- وإذا أمكن أن يعرف فلا يمكن إيصاله إلى الغير[3].

أما الصنف الثانى – وهو الشكاك أو اللاأدرية – فلا نوافق المؤلف على أنهم فرقة من فرق السوفسطائية، إذ إن السوفسطائيين ظهروا قبل سقراط – كما هو معروف فى تاريخ الفكر اليونانى – بخلاف فرقة اللاأدرية الذين لم يظهروا إلا فى عصر ما

(١) الفصل ٨/١.
(٢) شرح المواقف ١٨٧/١.
(٣) الدكتور عوض الله حجازى: تاريخ الفلسفة اليونانية ٨٩.

بعد أرسطو، وهم أتباع «بيرون» ولهم منهج مختلف عن منهج السوفسطائية لا يتسع المقام لذكره[1].

أما الصنف الثالث - حسب تقسيم ابن حزم - فهو ما يعرف «بالعندية» وهم الذين يقولون مذهب كل قوم حق بالقياس إليهم وباطل بالقياس إلى خصومهم.

ويقول السيد الشريف الجرجانى فى تقرير مذهبهم:

«العندية وهم القائلون بأن حقائق الأشياء تابعة للاعتقادات دون العكس، فمن اعتقد - مثلا - أن العالم حادثا فى حقه وبالعكس فمذهب كل طائفة حق بالقياس إليهم وباطل بالقياس إلى خصومهم ولا استحالة فيه إذ ليس فى نفس الأمر شئ بحق، واحتجوا على ذلك بأن الصفراوى يجد السكر فى فمه مرًا، فدل ذلك على أن المعانى تابعة للادراكات، وذلك مما لا يخفى فساده[2]».

وهذا «الهوس» الفكرى الذى قال به السوفسطائية جعل نصير الدين الطوسى فى نقده «للمحصل» ينكر أن يوجد إنسان ينتحل هذا المذهب، ويرى أن الكلمة عامة، وتطلق على كل غالط دون أن تخص فرقة بعينها، استمع إليه يقول فى هذا الصدد: «ليس ولا يمكن أن يكون فى العالم قوم ينتحلون هذا المذهب، بل كل غالط سوفسطائى فى موضع غلطه[3].

وقد أبطل ابن حزم الأسس التى اعتمد عليها السوفسطائية مثل اختلاف الحواس فى المحسوسات، كإدراك البصر من بعد عنه صغيرا، ومن قرب منه كبيرا، وبين أن الحس يشهد بأن تبدل المحسوس عن صفته اللازمة له إنما هو لآفة فى حس الحاس له لا فى المحسوس كالذى به مرض فيجد حلو المطاعم مرا.. وهكذا.

ويقرر ابن حزم أن نفى العنادية للحقائق مكابرة للعقل والحس، ويسألهم قائلا: «قولكم إنه لا حقيقة للأشياء حق هو أم باطل؟».

---

(١) راجع أحمد أمين: قصة الفلسفة اليونانية.

(٢) شرح المواقف ١٨٨/١.

(٣) نصير الدين الطوسى: تلخيص المحصل ٤٠.

فـإن قالوا هو حـق أثبتوا حقيقة ما، وإن قالوا ليس هو حقا أقروا ببطلان قولهم، وكفوا خصمهم أمرهم[1]».

ولا تخفـى براعـة ابن حزم فى هـذا الجدل الذى يعتمد فيه على طريقة السـبر والتقسيم كما بينا ذلك فى موضعه.

ويناقش ابن حزم أصحاب مذهب الشك فيقول:

«أشـككم موجود صحيح منكـم أم غيرصحيح ولا موجود، فـإن قالوا هو موجود صحيح منا أثبتوا حقيقة ما، وإن قالوا هو غير موجود نفوا الشك وأبطلوه، وفى إبطال الشك إثبات الحقائق[2]».

ومناقشة الإمام لهذه الفرقة مبنية على تصريحهم بالشك وجودا أو عدما، وهم لا يفعلونه، لأنك إذا سألت اللاأدرى، هل تعرف شيئا؟ قال لا أعرف أننى لا أعرف.. وهكذا إلى ما نهاية..!!

ويبطـل ابن حزم مذهب «العندية» بقوله: «إن الشـىء لا يكـون حقا باعتقاد من اعتقـد أنه حق كما أنه لا يبطل باعتقاد من اعتقـد أنه باطل، ولو كان غير هذا لكان الشىء معدوما موجودا فى حال واحدة، وهذا عين المحال..[3]».

ثـم يقول ابن حزم – فـى قوة وبراعة – وإذا أقروا بأن الأشـياء حق عند من هى عنده حق، فمن جملة تلك الأشياء التى تعتقد أنها حق عند من يعتقد أن الأشياء حق بطلان قول من قال إن الحقائق باطل، وهم قد أقروا أن الأشياء حق عند من هى عنده حق، بطلان قولهم من جملة تلك الأشياء..[4].

وهذه الأدلة التى ذكرها ابن حزم فى الرد على هذه الشبهة تدل على نضارة عقله، وقوة جدله، ولقد أشار البغدادى إلى شىء من هذا فى أصوله[5]، والذى يطالع ما كتبه

(١) الفصل ٨/١.

(٢) الفصل ٨/١ – ٩.

(٣) الفصل ٩/١.

(٤) الموضع السابق.

(٥) راجع أصول الدين ٦ – ٧.

علمـاء الكلام فـي الرد على السوفسـطائية – أو مبطلى الحقائق كمـا يحلو لعلمائنا تسميتهم – يرى أن أكثرهم انتفع بما كتبه الإمام ابن حزم فى هذا الموضوع..

ثانيا: قضية.. قدم العالم

تصدى ابن حزم للدهرية القائلين بقدم العالم وأزليته، فأبطل أدلتهم وبين تهافت قولهم، ثم ذكر من الأدلة ما يثبت حدوث العالم وخلقة وقد سلك ابن حزم فىالوصول إلى غرضة طريقين:

الأول: إيراد شبههم فىالقول بقدم العالم والرد عليها.

الثانى: إيراد الأدلة التى تثبت حدوث العالم وخلقه من عدم.

شبه الدهرية ورد ابن حزم عليها:

* يقول الدهريون: لم نر شيئا حدث إلا من شيء أو فى شيء فمن ادعى غير ذلك فقد ادعى ما لا يشاهد ولم يشاهد[1].

ويعتمـد ابن حزم فـي رد هذا الزعم على بيان أن الرؤية والمشـاهدة ليسـا هما وحدهما الطريق الوحيد لإدراك حقائق الأشـياء، وإنما هناك أمور يستطيع العقل أن يقرها ويشهد بصحتها، ولا ريب أن ما لم يزل لا سبيل إلى مشاهدته، إذ إن الذى لم يزل، هو الذى لا أول له، ولا سبيل إلى مشاهدة ما لا أول له[2]..

* ومن حجج الدهرية – أيضا – قولهم: إنه لا يخلو فاعل العالم من أن يفعل لإنه أو لعلة، ويقرر ابن حزم أن هذه قسـمة ناقصة ينقص منها القسـم الثالث، وهو أن الله – سـبحانه – يفعل مختارا كما يشاء لا لعلة ولا لانة، إذ العلة توجب إما الفعل أو التـرك، وهو تعالى يفعل ولا يفعل فلا علة لفعله أصلا، ولا لتركه، إنما يفعل الله متى شاء وكيف شاء لا يسأل عما يفعل، فهو حر فيما يشاء ويخلق[3].

(١) الفصل ١١/١.

(٢) الموضع السابق.

(٣) الفصل ١٢/١.

• ومن حجج القائلين بقدم العالم قولهم: لو كان للأجسام محدث لم يخل من أحد ثلاثة أوجة: إما أن يكون مثلها من جميع الوجوه أو من بعض الوجوه لا من كلها، أو خلافها من جميع الوجوه، وأن الضد لا يفعل الضد..

ويفسد ابن حزم هذا الاعتراض بقوله: إن الله – سبحانه – خلاف خلقه من جميع الوجوه، ولكن هذا لا يعنى أن الله ضد خلقه، لأن الضد هو ما حمل حمل التضاد، كالخضرة والبياض فهما عرضان تحت جنس واحد إذا وقع أحدهما ارتفع الآخر.. وهذا منفى عن البارى – سبحانه – فبطل أن يكون الله ضدا لخلقه، لأنه تعالى خلافها، فليس كل خلاف ضدا، وبالتالى فإن الفاعل يفعل خلافه كما يفعل الجسم، وليس ضدا له. ومن هنا فإن الله خلاف خلقه، وأنه الفاعل يفعل خلافه، فصح أن الخالق أحدث خلقه[1].

• أما الاحتجاج الرابع الذى يحتج به القائلون بقدم العالم فيعتمد على القول بأن محدث العالم لابد أن يفعل ذلك لمنفعة فيما يحدثه أو ضرر يدفعه، أو أن فعله يكون طباعا منه أى لا يستطع قهره ولا منعه أو يكون المحدث محدث لا لشىء.

ويرد ابن حزم هذا الزعم ببيان أن الذى يفعل لدفع مضرة أو تحقيق منفعة إنما هو المخلوق المختار، وأن الذى يفعل بالطبع إنما هو المخلوق غير المختار، ولا ريب أن صفات المخلوقين منفية عن الله – سبحانه – الذى هو الخالق لكل ما دونه..

إذن يبقى القسم الثانى: وهو أن فعل الله – سبحانه – لا لشئ من ذلك، لأم الله – تعالى بخلاف خلقه من كل وجه، وجميع خلقه لا يفعل إلا طباعا أو لاجتلاب منفعة أو لدفع مضرة، فوجب أن يكون فعله بخلاف ذلك[2].

• أما الاعتراض الخامس الذى يقولون فيه؛ إن ترك الفاعل أن يفعل الأجسام لا يخلو من أن يكون جسما أو عرضا.. فيبطله ابن حزم ببيان أن الجسم هو الطويل العريض العميق، وترك الفعل ليس طويلا ولا عريضا ولا عميقا...

---

(١) الفصل ١٢/١ – ١٣.

(٢) الفصل ١٣/١.

فترك الفعل من الله – تعالى – للجسم والعرض ليس جسما.. والعرض هو المحمول في الجسم، وترك فعل الله تعالى للجسم والعرض ليس محمولا فليس عرضا.. ويصل ابـن حزم إلى أن ترك الفعل من الله ليس فعـلا البته بخلاف صفة خلقه، لأن الترك من المخلوق للفعل فعل[1].

وإذا كان ابـن حـزم أبطل القول بقدم العالم، فما الأدلـة التي أقامها على حدوث العالم؟؟

هذا ما سنعرض له في الفقرة التالية بإذن الله..

أدلة ابن حزم على حدوث العالم:

أورد ابـن حزم بعض البراهين التي يثبت بها حدوث العالم بعد أن لم يكن، وقد جاءت هذه البراهين – كما يقول أحد الباحثين – في قمة الاسـتدلال على الحدوث من جانب المتكلمين، ومؤشـرا إلى مستويات الفكر الكلامي في مجال البرهنة على حدوث العالم[2].

١ – والبرهـان الأول على حدوث العالم يقوم على فكـرة تناهي الموجودات فالعالم أشخاص، وأشياء، ومحمولات، ومكان، وزمان، كله متناه بالحس والمشاهدة، فتناهي الشـخص ظاهر بمسـاحته بأول جرمه وآخره، وأيضـا بزمان وجوده، وتناهي العرض المحمول ظاهر بين بتناهي الشخص الحامل له، وتناهي الزمان موجود باسـتئناف آخر يأتي بعده، فلا بد أن يكون العالم – كما يقرر ابن حزم – متناهيـا كتناهي أجزائه التي تكونه، وإلا كانت هي متناهية، وكان هو غير متناه، وهذا محال وتخليط، إذ العالم ليس شـيئا آخـر غير هذه الأجزاء، وما دام العالـم متناهيا فهـو ذو أول ولابد، لم يكن ثم كان، ومعنى ذلك أنه محدث مخلوق[3].

---

(١) الفصل ١٤/١.

(٢) فؤاد العقلي: نظرية حدوث العالم بين الفلاسفة والمتكلمين ٣٣٠ (رسالة دكتوراه بكلية أصول الدين).

(٣) الفصل ١٤/١ – ١٥.

وقد أطلق الدكتور يحيى هويدى على هذا البرهان اسم برهان تناهى العالم[1].

٢ – والبرهـان الثانـى الذى أورده ابن حزم لإثبات حدوث العالم يقوم أيضا على فكرة التناهـى، لأن كل موجـود بالفعل فقـد حصره العدد، وأحصتـه الطبيعة، وهما نهايـة صحيحة، إذ مـالا إحصاء له لا حصر له، وما لا حصـر له، لانهاية له، والعالـم موجـود بالفعل وكل معدود محصـور، فهو ذو نهايـة، فالعالم كله ذو نهاية، مادام معدودا محصورا لقول الله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾﴾ (سورة: الرعد). ويعتمد ابن حزم فى هذا الدليل على أساس الأمر الواقع المشاهد المحسـوس، فالعالـم موجود بالفعل ولك موجود بالفعـل فله نهاية، لأن مالا نهاية له فلا وجود له، وكل موجود بالفعل فهو محصور بالعدد، إذن العالم له نهاية.. كما يعتمد المؤلف أيضا على أساس فكرة البعدية، فأجزاء العالم توجد بعضهـا بعد بعض ولا وجود للبعدية إلا إذا وجد التناهى إذن أجزاء العالم كله متناه ذو أول[2]..

ويطلق الدكتور هويدى على هذا البرهان اسم برهان ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾﴾ (سورة: الرعد) ويرى أنه قائم أيضا على فكرة التناهى، مثل البرهان الأول الذى يقوم على فكرة تناهى أجزاء العالم من حيث المسـاحة والجرم، أما الثانى فيقوم على فكرة تناهى أجزاء العالم من حيث العدد أى أن البرهان الأول قائم على التناهى فى الكم المتصل، والثانى قائم على التناهى فى الكم المنفصل وهو العدد[3].

٣ – ويقـوم البرهان الثالث عند ابن حزم علـى فكرة الزيادة والنقصان، إذ يقول ابن حـزم: ما لا نهاية له فلا سـبيل إلى الزيادة فيـه، إذ معنى الزيادة إنما هو أن نضيف إلى ذى النهاية شيئا من جنسه يزيد ذلك فى عدده أو فى مساحته[4].

---

(١) يحيى هويدى: محاضرات فى الفلسفة الإسلامية.

(٢) الفصل ١٥/١ – ١٦.

(٣) محاضرات فى الفلسفة الإسلامية.

(٤) الفصل ١٦/١.

فإذا كان الزمان ليس له أول يكون به متناهيا فى عدده، فهو لا يقبل الزيادة غير أن ابن حزم يأتى بمثال من الواقع يثبت به قابلية الزمان للزيادة.. أليس فى شهادة الحس أن كل ما وجد من الأعوام منذ الأبد إلى زماننا هذا هو أكثر من كل ما وجد من الأعوام على الأبد إلى وقت هجرة الرسول - ﷺ؟.

وإذ لـم يكن هذا صحيحا لوجب إذا دار زحل دورة واحدة فى كل ثلاثين سـنة - وزحل لم يزل يدور - دار الفلك الأكبر فى تلك الثلاثين سنة إحدى عشرة ألف دورة، والفلك لم يزل يدور، وإحدى عشـرة ألف دورة أكثر من دورة واحدة بلاشـك - فإذن ما لا نهاية له أكثر مما لا نهاية له بنحو إحدى عشرة ألف مرة، وهذا محال، لأن مـا لا نهايـة له لا يمكن أن يكون عدد أكثر منه بوجـه من الوجوه، فوجبت فى الزمان من قبل ابتدائه ضرورة ولا مخلص منها[1].

وهـذا البرهان الثالث الذى قدمه ابن حـزم إنما يقوم أيضا على فكرتى: أكثر من وأقل من، إلا أنه يزيد على ذلك فكرة الزيادة فى الكمية.. أى هو يشـارك البرهانين السابقين الأول والثانى فى فكرة التناهى فى الكم.

وقـد اهتم ابن حزم فى هذا البرهان اهتمامـا كبيرا بتحليل فكرة الزمان، وأثبت تناهيه. وأنه ذو أول، وبالتالى فالعالم ذو أول، فهو متناه أى محدث وليس قديما..

ولقد اسـتفاد الغزالى وغيره من الفلاسـفة المسـلمين من هذا البرهان، واعتمدوا عليـه فى إثبات حـدوث الزمان، وبالتالى حدوث العالـم، إذ يقول الغزالى فى هذا الصـدد « أما الزمان الذى قال به الفلاسـفة فهو من غلط الوهـم لأن الوهم يعجز عن تصور وجود مبتدأ إلا مع تقدير قبل له[2].

ويقـرر ابـن حزم أن الزمان إنما هو عدد دورات الأفـلاك، التى تزيد مع الزمن، ويمكـن للإنسـان أن يقول: هذه الفترة من الزمان أطـول أو أقصر من غيرها مما يدل دلالة واضحة على أن للزمان أبعاضًا وكلا.. ولا ريب أن ما يمكن تعيين بعضه من كله

(١) الفصل ١/١٦.

(٢) تهافت الفلاسفة.

فهو متناه، إذن الزمان متناه، والعالم متناه من ناحية الزمان، وليس هو إلا مجموعة دورات الأفلاك، وقد ضم بعضها إلى البعض الآخر..

ونترك ابن حزم يصورلنا الفكرة بأسلوبة فيقول: «لاشك أن الزمان مذ كان إلى وقت الهجرة جزء للزمان مذ كان إلى وقتنا هذا، وبلاشك - أيضا - فى أن الزمان مذ كان إلى وقتنا هذا كل للزمان مذ كان إلى وقت الهجرة، ولما بعده إلى وقتنا هذا فلا يخلو الحكم فى هذه القضية من أحد ثلاثة أوجه لا رابع لها: إما أن يكون الزمان مذ كان موجودا إلى وقتنا هذا أكثر من الزمان مذكان إلى عصر الهجرة، وإما أن يكون أقل منه، وإما أن يكون مساويا له، فإن كان الزمان مذ كان إلى وقتنا هذا أقل من الزمان مذ كان إلى وقت الهجرة فالكل أقل من الجزء والجزء أكثر من الكل، وهذا هو الاختلاف وعين المحال.

وإن كان مساوية له فالكل مساو للجزء وهذا محال، وإن كان أكثر منه، وهذا هو الذى لاشك فيه فالزمان مذ كان إلى وقت الهجرة ذو نهاية ومعنى الجزء إنما هو أبعاض الشىء، ومعنى الكل إنما هو جملة تلك الأبعاض، فالكل والجزء واقعان فى كل ذى أبعاض والعالم ذو أبعاض، وهو كل لأبعاضه، وأبعاضه أجزاء له، والنهاية لازمة لكل ذى جزء[1].

وكذلك يضيف ابن حزم عنصر المساواة فيقول: «ولاشك فى أن ما وقع من الزمان ووجد إلى يومنا هذا مساو لما من يومنا هذا إلى ما وقع من الزمان معكوسا وواجب فيه الزيادة بما يأتى من الزمان، والمساوى لا يقع إلا فى ذى نهاية فالزمان متناه ضرورة[2].

ويرى ابن حزم أن الله - سبحانه - قد أشار إلى هذا الدليل فى قوله: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ (سورة فاطر: ١).

٤ - أما البرهان الرابع الذى يقدمه ابن حزم ليثبت به حدوث العالم فيمكن أن نسميه

(١) الفصل ١/١٦.

(٢) السابق.

برهان ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾﴾ (سورة: الجن) وهذا البرهان نوع من برهان الخلف الذى يبدأ بافتراض عكس المطلوب أى بافتراض العالم لا أول له ولكن هذا الافتراض يبطله الاحصاء منا له بالعدد والطبيعة إلى ما لا نهاية له من أوائل العالم الماضية، مما يدل على خطأ الافتراض الذى بدأ منه لكى يصل إلى المطلوب.

وخلاصة هذا البرهان: ولو كان العالم لا أوله له، لما استطعنا أن نعد أجزاءه وزمنه الماضى لكننا استطعنا ذلك إذن العالم له أول، وما له أول فهو متناه من البداية أى له نقطة ابتداء، أى أنه حادث.. وهذا هو المطلوب[1].

٥ - أما البرهان الخامس من براهين ابن حزم فيقول عل فكرة التضايف، بمعنى أنه لا سبيل إلى وجود ثان إلا بعد أول ولا إلى وجود ثالث إلا بعد ثان وهكذا أبدا.. ولو كان الأمر هكذا، لم يكن عدد ولا معدود، وفى وجودنا جميع الأشياء التى فى العالم معدودة إيجاب أنها ثالث بعد ثان، وثان بعد أول، وفى صحة هذا وجوب أول ضرورة[2]..

ويقول ابن حزم إن الله - سبحانه قد نبه إلى هذا الدليل بقوله: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾﴾ (سورة: الجن)..

ويوضح ابن حزم فكرة الإضافة فيقول: «فالآخر والأول من باب المضاف فالآخر آخر للأول، والأول أول للآخر، ولو لم يكن أول لم يكن آخر»[3].

---

(١) الفصل ١٨/١.

(٢) الفصل ١٨/١.

(٣) الفصل ١٩/١.

نتائج البحث

بعد هذه الجولـة الطويلة فى معترك المذاهب والآراء، ومناقشـة الملل والنحل المتعددة، والتى طوفنا فيها باليهودية، والنصرانية، والصابئة، ومذاهب الفلاسفة بحثا عن الحق، ودحضا للباطل نخلص إلى نتائج عامة.. ونتائج خاصة..

فالنتائج العامة تتلخص فيما يلى:

١ - أكد البحث سبق ابن حزم وريادته فى علم «مقارنة الأديان» وبين بالأدلة العلمية فضل كتاب «الفصل» على غيره من كتب تاريخ الأديان..

٢ - وضح البحث العنوان الصحيح للكتاب، وأنه «الفصل» بفتح الفاء وليس الفصل - بكسر الفاء - ورد على كل شبهة يمكن أن تثور فى الذهن، وأتى بالأدلة العلمية التى تؤكد صحة هذا العنوان بطريقة لم يسبق إليها..

٣ - كشـف البحث عن العوامل التى جعلت ابن حـزم يترك مذهب مالك وغيره من الأئمـة ويعتنق مذهب أهـل الظاهر، وقد وضح البحث أبعـاد هذا المذهب فى حياة ابن حزم، وأثبت بالأدلة من واقع تراثه أن منهج الظاهرية كان يطبقه فى الأصول والفروع على حد سواء..

٤ - يؤكـد هذا البحث على أن احتكاك المسـلمين بالنصارى فـى بلاد الأندلس هو الذى جعل ابن حزم يبرع فى دراسـة النصرانية ومعرفة كتبها، وقد كان كتاب «الفصل» ثمرة لهذا الاحتكاك الدائم بين الإسلام والصليبية فى بلاد الأندلس.

أما النتائج الخاصة فنوجزها فيما يلى:

١ - يكشف هذا البحث عن أهم الأطوار التى مرت بها ديانة الصابئة، إذ إن معرفة تلـك الأطور يحدد مفاهيم تلـك مفاهيم تلك الديانة، ويمنع من الخلط الذى وقع فيـه كثير من الباحثين وهو يؤرخ للصابئة... كمـا تحدث عن عقائدهم والبلاد التى ينتشـرون بها، وأثبت أن أصحاب تلك الديانة الموجودين فى بلاد العراق هم الذين تحدث عنهم القرآن الكريم واعتبرهم أهل كتاب..

٢ – بين هذا البحث فرق السوفسطائية، وأكد على أن فرقة الشكاك أو اللا أدرية ليست فرقة من فرقهم، وأنما هم يتبعون «بيرون» الذى لم يظهر إلا بعد عصر أرسطو، وهذا أمر يعزى عن أذهان الكثيرين..

٣ – فى مجال النبوة وضح البحث رفض ابن حزم ظهور المعجزة على يد الكاذب وأثبت بالأدلة البينة أن الرجل لا يجيز ذلك عقلا ولا واقعا.. خلافا لما يراه بعض الباحثين..

٤ – وفى أثناء دراسة النصرانية يؤكد البحث بطلان العقائد الأساسية التى يدين بها النصارى مثل عقيدة التثليث وعقيدة الصلب والفداء، وأتى بعشرات الأمثلة التى تثبت تحريف الأناجيل التى يدين بها النصارى ويعتمدون عليها فى معتقداتهم..

٥ – وعند الحديث عن اليهودية يكشف البحث عن منهج ابن حزم فى دراسة اليهودية، ومنهجه فى نقد التوراة وإثبات الوضع والتحريف، ويورد الأدلة الكثيرة التى تؤكد أن التوراة التى بأيدى اليهود تشتمل على كثير من الكذب والتناقض مما يؤكد أنها ليست من عند الله..

أهم المراجع
مرتبة على حسب حروف الهجاء

أولا: المراجع الخاصة بابن حزم:

١ – الإحكام فى أصول الأحكام: الناشر زكريا على يوسف – مطبعة الإمام بمصر (بدون تاريخ).

٢ – التقريب لحد المنطق والمدخل إليه: نشر وتحقيق الدكتور إحسان عباس سنة ١٩٥٩م بيروت.

٣ – جوامع السيرة: تحقيق الدكتور إحسان عباس وآخرون – دار المعارف بمصر– بدون تاريخ.

٤ – جمهرة أنساب العرب: تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون (دار المعارف)سنة ١٩٦٢م.

٥ – حجة الوداع: تحقيق الأستاذ محمود حقى سنة ١٩٥٠م (دمشق)

٦ – الرد على ابن النغريلة اليهودى: تحقيق الدكتور إحسان عباس – جامعة الخرطوم دار العروبة – ١٣٨٠هـ.

٧ – رسالة فى إبطال القياس والرأى: تحقيق الأستاذ سعيد الأفغانى سنة ١٩٦٠م (دمشق).

٨ – رسالة فى التلخيص لوجوه التخليص: تحقيق الدكتور إحسان عباس ضمن كتاب الرد على ابن النغريلة اليهودى سنة ١٩٦٠م الخرطوم.

٩ – رسالتان سئل فيها سؤال تعنيف: نشر الدكتور إحسان عباس ضمن كتاب الرد على ابن النغريلة.

١٠ – طوق الحمامة فى الألفة والألاف: تحقيق الدكتور الطاهر مكى – دار المعارف – الطبعة الثانية.

١١ – الفصل فى الملل والأهواء والنحل: دار المعرفة – بيروت – ط الثانية سنة ١٣٩٥هـ
١٢ – المحلى: طبعة قوبلت على النسخة التى حققها الشيخ أحمد شاكر – منشورات المكتب التجارى للطباعة والنشر بيروت.
١٣ – المفاضلة بين الصحابة: تحقيق الأستاذ سعيد الأفغانى بيروت سنة ١٩٤٠م.
١٤ – نقط العروس تحقيق الدكتور شوقى ضيف القاهرة سنة ١٩٥١م.
١٥ – النبذة الكافية فى أصول الفقه الظاهرى تحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثرى سنة ١٣٦٠ هـ القاهرة

ثانيا: مراجع عامة:

(أ)

١٦ – أعلام الموقعين: لابن قيم الجوزية – الكليات الأزهرية سنة ١٣٨٨هـ.
١٧ – إرشاد الفحول: للشوكانى – الطبعة الأولى – مصطفى البابى الحلبى ١٣٥٦هـ
١٨ – أصول السرخسى: لأبى بكر محمد السرخسى – حقق أصوله أبو الوفا الأفغانى ط سنة ١٣٧٢هـ.
١٩ – الإتقان فى علوم القرآن: للسيوطى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – الهيئة المصرية للكتاب سنة ١٩٧٤م.
٢٠ – أصول الفكر الفلسفى عند الرازى: د. عبد اللطيف محمد العبد – مكتبة الأنجلو سنة ١٩٧٧م.
٢١ – الأسفار المقدسة: د. على عبد الواحد وافى – دار نهضة مصر سنة ١٩٧١م.
٢٢ – إتحاف السادة المتقين: للإمام محمد الحسينى الزبيدى – دار إحياء التراث – بيروت.
٢٣ – إعجاز القرآن: للباقلانى – تحقيق السيد أحمد صقر – دار المعارف سنة ١٩٦٣م.
٢٤ – آراء أبى بكر بن العربى: عمار طالبى – الشركة الوطنية – الجزائر – بدون تاريخ.

٢٥ – أعـلام النسـاء: عمر كحالة – الطبعة الثانية – المطبعة الهاشـمية بدمشـق ١٣٧٨ هـ.
٢٦ – الأعلام: للزركلى – الطبعة الثانية – بيروت.
٢٧ – الإنجيل والصليب: الأب عبد الأحد داود – ط القاهرة سـنة ١٣٥١هـ رقم ٧٥٢ لاهوت (دار الكتب).
٢٨ – الإحاطـة فى أخبار غرناطة: لسـان الدين الخطيـب – تحقيق عبد الله عنان – القاهرة ١٩٥٥م.
٢٩ – إغاثة اللهفان: لابن قيم الجوزية (مصطفى البابى الحلبى سنة ١٣٨١هـ).
٣٠ – أصول الدين: للبغدادى – الطبعة الأولى استانبول – مطبعة الدولة ١٣٤٦هـ.

(ب)

٣١ – بنو إسرائيل فى القرآن والسنة: د. محمد سيد طنطاوى – الطبعة الأولى – سنة ١٣٨٨هـ.
٣٢ – بغية الملتمس: أحمد بن يحيى الضبى – دار الكتاب العربى ١٩٦٧م.
٣٣ – البدايـة والنهايـة: لابن كثيـر – مكتبة المعارف – بيروت ط الأولى سـنة ١٩٦٦م.

(ت)

٣٤ – تاريخ الأدب الأندلسـى: د. إحسـان عباس – دار الثقافـة – بيروت الطبعة الثانية.
٣٥ – تراجم إسلامية: محمد عبد الله عنان – ط الثانية مكتبة الخانجى.
٣٦ – تذكرة الحفاظ: للذهبى – ط حيدر أباد – الدكن – الهند.
٣٧ – تاريخ بغداد: للخطيب البغدادى – دار الكتاب العربى بيروت – بدون تاريخ.
٣٨ – تاج العروس: للزبيدى – دار مكتبة الحياة – بيروت – (بدون تاريخ).
٣٩ – تاريـخ الفكر الأندلسـى: انخـل بلانثيا – ترجمة د. حسـين مؤنس القاهرة ١٩٥٥م.
٤٠ – تبييـن كـذب المفترى: لابن عسـاكر – ط دار الكتاب العربى بيروت سـنة ١٣٩٩ هـ.

٤١ – تاريخ الشعوب الإسلامية: بروكلمان – ط السابعة (دار العلم للملاين).
٤٢ – التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق المعروف بتاريخ ابن البطريق: البطريق ك افتنشيوس – دار الكتب رقم ٢٦٢٩. تاريخ.
٤٣ – التعريفات للجرجانى: القاهرة سنة ١٩٣٨م – طبعة صبيح.
٤٤ – تحقيق وشرح الرسالة الرشيدية على الرسالة الشريفية: على مصطفى الغرابى – مكتبة صبيح ١٣٦٩هـ.
٤٥ – التلمود: ظفر الإسلام خان – ط الثالثة – دار النفائس.
٤٦ – تاريخ الفلسفة اليونانية د. عوض الله حجازى – الطبعة الثانية بدون تاريخ.
٤٧ – تلخيص المحصل: لنصير الدين الطوسى – راجعه وقدم له طه عبد الرءوف – مكتبة الكليات الأزهرية.
٤٨ – تهافت الفلاسفة للغزالى: – طبعة دار المعارف – تحقيق د. سليمان دنيا.
٤٩ – تفسير القرطبى ط دار الكتاب العربى سنة ١٣٨٧هـ.

(ح)

٥٠ – جذوة المقتبس للحميدى: الدار القومية سنة ١٩٦٦م.
٥١ – ابن حزم حياته وعصره وآراؤه وفقهه: الشيخ محمد أبو زهرة – دار الفكر العربى.
٥٢ – ابن حزم صورة أندلسية: الدكتور طه الحاجرى القاهرة – بدون تاريخ.
٥٣ – ابن حزم الأندلسى: الدكتور زكريا إبراهيم – أعلام العرب القاهرة سنة ١٩٦٦.
٥٤ – ابن حزم الأندلسى د. عبد الكريم خلفية – بيروت سنة ١٩٥٩م.
٥٥ – الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى: آدم متز – ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريدة – مكتبة الخانجى.
٥٦ – الحلة السيراء: لابن الآبار – حققه د. حسين مؤنس – ط الأولى سنة ١٩٦٣م – الشركة العربية للطباعة والنشر.
٥٧ – حاشية الصبان على الأشمونى: دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابى الحلبى.

(د)

٥٨ – دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة: موريس بوكاى – نشر دار المعارف.

٥٩ – ديوان ابن شهيد لابن شهيد: – تحقيق يعقوب زكى – دار الكتاب العربى بالقاهرة – بدون تاريخ.

٦٠ – دراسات عن ابن حزم: د. الطاهر محمد مكى – مكتبة وهبة الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.

٦١ – دراسات فى الملل والنحل: د. محمود محمد مزروعة – مطبعة العاصمة ١٣٩١هـ.

٦٢ – دولة الإسلام فى الأندلس: محمد عبد الله عنان – الطبعة الرابعة مكتبة الخانجى – ١٣٨٩هـ.

٦٣ – دائرة المعارف الإسلامية: إعداد وتحرير إبراهيم خورشيد – أحمد الشنتناوى – د. عبد الحميد يونس (ط دار الشعب).

(ذ)

٦٤ – الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة: لأبى الحسن بن بسام – لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٣٦١.

(ر)

٦٥ – الرد على النصارى: للجاحظ – ط الثانية سنة ١٣٨٢هـ – المطبعة السلفية بالقاهرة.

٦٦ – رسائل فلسفية: للرازى – منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٣٩٣هـ.

٦٧ – الرد الجميل: للغزالى – ط مجمع البحوث الاسلامية سنة ١٣٩٣ هـ تقديم وتحقيق الأستاذ عبد العزيز عبد الخالق.

(س)

٦٨ – السنن القويم فى تفسير العهد القديم: مجمع الكنائس فى الشرق الأدنى بيروت ١٩٧٣.

٦٩ – شـرح المواقف: للسـيد الشـريف الجرجانى – مطبعة السـعادة بمصر سنة ١٣٢٥هـ
٧٠ – شرح الإشارات: لنصير الدين الطوسى – ط الخشاب ١٣٢٥هـ
٧١ – شذرات الذهب: لابن العماد (المكتب التجارى – بيروت).

(ص)

٧٢ – صفة جزيرة الأندلس: ابن عبد المنعم الحميرى.
٧٣ – الصلة لابن بشكوال: – الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.
٧٤ – الصابئة أو المندائية: الأب أنستاس الكرملى البغدادى (مقال بمجلة المشرق ص ٤٠٠ لسنة ١٩٠١م).

(ط)

٧٥ – الطـب الروحى: لأبى بكر الرازى – تحقيق عبد اللطيف العبد مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٨م.
٧٦ – طبقات الشافعية: للأسنوى – تحقيق عبد الله الجبورى بغداد سنة ١٣٩١هـ.
٧٧ – ظهر الإسلام أحمد أمين – الطبعة الخامسة – سنة ١٩٧٨م – مكتبة النهضة.

٧٨ – عيـون الأنباء فى طبقات الأطباء: لابن أبى أصيبعة – شـرح وتحقيق د. نزار رضا – دار مكتبة الحياة – بيروت.

(ف)

٧٩ – فلاسفة الشيعة: عبد الله نعمه – دار مكتبة الحياة – بيروت بدون تاريخ.
٨٠ – الفتن والملاحم: لابن كثير – تحقيق طه محمد الزينى (دار الكتب الحديثة).
٨١ – الفهرست: لابن النديم – دار المعرفة – بيروت بدون تاريخ.
٨٢ – فرق وطبقات المعتزلة: للقاضى عبد الجبار – تحقيق د. على سـامى النشاط – دار المطبوعات الجماعية ١٩٧٢م.

(ق)

٨٣ – قضاة قرطبة: للخشنى (الدار القومية للتأليف والترجمة القاهرة سنة ١٩٦٦م).

٨٤ – قصة الفلسفة اليونانية: لأحمد أمين، زكى نجيب محمود لجنة التأليف والترجمة سنة ١٩٦٦م.

٨٥ – ابن القيم وموقفة من التفكير الإسلامى: د. عوض الله حجازى ط سنة ١٣٨٠هـ

(ك)

٨٦ – الكافية فى الجدل: للجوينى – تحقيق د. فوقية حسين (عيسى البابى الحلبى سنة ١٣٩٩هـ).

(م)

٨٧ – مناهج الجدل فى القرآن الكريم: زاهر الألمعى (رسالة دكتوراه بكلية أصول الدين).

٨٨ – مذهب الذرة عند المسلمين بينس – ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريده مكتبة النهضة سنة ١٣٦٥هـ.

٨٩ – مروج الذهب: للمسعودى – تحقيق محمد محيى الدين (كتاب التحرير – ١٣٨٦هـ).

٩٠ – معجم الأدباء: لياقوت – ط دار المأمون – بدون تاريخ.

٩١ – المغرب فى حلى المغرب: لابن سعيد – تحقيق شوقى ضيف – دار المعارف (حـ١ط الثالثة، حـ٢ط الثانية).

٩٢ – محاضرات فى النصرانية: الشيخ محمد أبو زهرة – دار الفكر العربى.

٩٣ – محاضرات فى الفلسفة الإسلامية: د. يحيى هويدى.

٩٤ – الملل والنحل: للشهرستانى – تخرج د. محمد بن فتح الله بدران – (القسم الأول الطبعة الثانية – مكتبة الأنجلو، والقسم الثانى الطبعة الأولى – مطبعة الأزهر سنة ١٣٦٦ هـ).

٩٥ – المسيحية: د. أحمد شلبى – الطبعة الخامسة سنة ١٩٧٧م (مكتب النهضة).

٩٦ – الملل والنحل للشهرستانى: للدكتور أحمد فؤاد الأهوانى (تراث الإنسانية المجلد الرابع ص ١٥٢ وما بعدها).
٩٧ – المدخل إلى كتاب الملل والنحل: للدكتور بدران (رسالة بكلية أصول الدين).
٩٨ – المعجب فى تلخيص أخبار المغرب: للمراكشى – تحقيق محمد العريان القاهرة سنة ١٣٦٨هـ.
٩٩ – المفردات فى غريب القرآن: للراغب الأصفهانى – مكتبة الأنجلو بدون تاريخ.
١٠٠ – مدارج السالكين: لابن القيم – تحقيق محمد حامد الفقى ١٣٧٥هـ.
١٠١ – المدخل للفقه الإسلامى تاريخه ومصدره: د. محمد سلام مدكور.
١٠٢ – مناهج الاجتهاد فى الإسلام: د. محمد سلام مدكور
١٠٣ – المغنى الهجرى: للقاضى عبد الجبار – الجزء الخامس – تحقيق محمد محمد الخضيرى.

(ن)

١٠٤ – النثر الفنى فى القرن الرابع الهجرى: زكى مبارك – دار الجيل – بيروت سنة الهجرى١٩٧٥م.
١٠٥ – نظرات فى اللغة عند ابن حزم: سعيد الافغانى (ط الثانية دار الفكر بيروت).
١٠٦ – النبوة بين الفلسفة والتصوف: عبد الفتاح الفاوى – رسالة دكتوراه فى كلية دار العلوم.
١٠٧ – نظرية حدوث العالم بين الفلاسفة والمتكلمين: فؤاد العقلى – رسالة دكتوراة بكلية أصول الدين.
١٠٨ – نفح الطيب: للمقرى – الطبعة الأولى – بالطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠٢هـ.
١٠٩ – النجوم الزاهرة: أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى – الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩٠هـ.

(و)

١١٠ – وفيات الأعيان: لابن خلكان – تحقيق إحسان عباس – دار صادر – بيروت.

١١١ – الوافى بالوفيات: للصفدى – الطبعة الثانية – باعتناء هلموت ريتر – سنة ١٣٨١هـ.

(ى)

١١٢ – اليهود فى الأندلس: د. محمد بحر عبد المجيد – المكتبة الثقافية – العدد ٢٣٧.

١١٣ – اليهودية: د. أحمد شلبى – الطبعة الرابعة ١٩٧٤م مكتبة النهضة.